به العلم وتارة يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كان يكون كل
منهما نفس الكرم لكنه من حيث كونه باعثا علي الحمد يقال له
محمود عليه ومن حيث كونه مدلول الصيغة يقال له محمود
به اهـ تنبيه لم يات المص بما طوى اشارة الي استقلال
كل من جملتي البسملة والحمدلة بالابتدا او عبر بكاف الخطاب
وعدل عن اسم الجلالة الذي ورد التعبير به في الكتاب والسنة
في مقام الحمد لان اللايق بمقام الحامد ان يلاحظ المحمود (بحال)
في حال حمده حاضرا مشاهدا ليكون حمده علي وجه الاحسان
المفسر في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ففي
التعبير بالضمير المذكور اشارة الي ان الحامد بلغ مقام المشاهدة
للمحمود بحيث حمده علي وجه المخاطبة والمشافهة وقدم
الجار والمجرور فيه وفيما بعده لافادة الحصر اي لا احمد غيرك
ولا استعين بسواك واتي بيا في قوله يا مولاي الموضوعة
لندا البعيد مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد اشارة
الي علو مرتبة الحضرة العلية عن الحامد الملوث بالكدرات
البشرية من الذنوب والاثام ولذا قال بعض الافاضل
الاعلام

العبد عبد وان تسامى ❊ والرب رب وان تنزل

ولا يناقض هذا ما مر في نكتة التعبير بكاف الخطاب
لان بعد الرتب بين الخلق والحق يصاحبه قوة الاقبال
والتوجه الي الله تعالى افاده شيخ شيخنا العلامة الدسوقي
في حاشيته علي شرح المختصر خاتمة المولي ماخوذ
من الولاية وله معان كثيرة فيطلق علي المالك وعلي الرب
وعلي

في حديث الاحسان بان تعبد
وفي نسخة الطلب اظهر اهـ

وعلي السيد وعلي غير ذلك مما نظمته في قولي
معان الي المولي اتت لك يا فتى ❊ بنظم يضاهي في الجمان لالي
مليك ورب سيد ثم منعم ❊ نديم شريف فافهمن مقالي
حليف محب ثم جار وعاصب ❊ فتوح شريك ثم صهر ووال
عتيق وعبد ناصر ثم معتق ❊ اخ صاحب لم تلفه لك قالي
كذاك ابن عم وابن اخت وتابع ❊ وعم فاسماء الجميع موالي
فجملتها اربعة وعشرون معنى وكلها ترجع الي من له او عليه
ولاية وفي اضافة المولي لياء المتكلم تشريف للمضاف اليه
والا فهو مولي العالمين وقوله ابدا في امري اي بداية
اضافية بعد البداية الحقيقية الحاصلة بالبسملة والفرق
بينهما ان الحقيقية هي الابتداء بما تقدم امام المقصود
ولم يسبقه شيء والاضافية هي الابتدا بما تقدم امام
المقصود سوا اسبقه شيء ام لا فكل بداية حقيقية
بداية اضافية ولا عكس واثر البسملة بالبداية الحقيقية
لقوة حديثها علي حديث الحمدلة وللاقتدا بالكتاب العزيز
والاجماع الفعلي فقول المحشي وقدم الابتدا الحقيقي علي
الاضافي لقوة حديث البسملة فيه ما فيه لا يخفى والامر
يطلق علي معان منها الشان ومنه من احدث في امرنا
هذا ما ليس منه فهو رد ومنها القيامة ومنه اتى امر الله
ومنها الراي ومنه وما امر فرعون برشيد ومنها العذاب
ومنه ولما جا امر ربك والمراد به هنا الحال التي هو عليها
حالة النظم ويجمع علي امور كما في القاموس لا علي اوامر كما زعم
المحشي انما الاوامر جمع الامر المقابل للنهي وعبارة الصحاح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)